تاريخ الإستلام: 2019/12/14 تاريخ القبول: 2019/12/30 تاريخ النشر: 2020/01/05

الجزائر ومخاطر الاضطراب المجتمعي وأثر ذلك على الأمن الوطني
دراسة في العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة وضرورة اليقظة الوطنية

Algeria and the risks of societal disorder and its impact on national security
A study of the internal and external factors affecting and the need for national vigilance

محمد رزيق[1]
جامعة الجزائر–3
medalgu@hotmail.fr

ملخص:

شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة مجموعة من الاضطرابات المجتمعية ذات الطابع السياسي، الاقتصادي والثقافي...والتي لم تشهد مثلها من قبل، حيث تسببت في بروز أزمات واضطرابات كادت أن تعصف بالدولة القومية وتدخلها في أزمة بنيوية ووجودية لولا تضافر العديد من العوامل والمسببات التي حالت دون حدوث ذلك، وبالنظر لطبيعة هذه الاضطرابات وما نجم عنها من أزمات فقد تبين لنا أن العديد من العوامل ساهمت في ميلاد هذه الاضطرابات التي لعبت فيها العوامي الداخلية والخارجية دورا لا يستهان به في بلورتها وتفاقمها، فإلى أي حد أثرت هذه الاضطرابات المجتمعية على الدولة الجزائرية وما هي طرق الحلول التي اتبعتها الدولة لحلحلة هذه الاضطرابات والعمل على عدم تجددها من خلال السياسات المتبعة على المستولى السياسي، الاقتصادي والثقافي...وهل وفقت في انتهاج هذه الحلول؟ وماهي التوصيات التي نقدمها للدولة بهدف الأخذ بها حتى لا تتكرر مثل هذه الاضطرابات القاتلة والتي من شأنها أن تؤدي إلى تفكك اجتماعي وتلف في النسيج الاجتماعي ومآلات ذلك على مستقبل الدولة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر،الأمن الوطني، غرداية، منطقة القبائل، النيوكولونيالية.

[1] - المؤلف المرسل: محمد رزيق **medalgu@hotmail.fr**

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية

ABSTRACT:

Algeria has witnessed in recent years a group of societal unrest of a political, economic and cultural nature ... that has never before seen itself, as it has caused crises and unrest that nearly ravaged the nation-state and entered into a structural and existential crisis had it not been for the combination of many factors and causes that prevented It happens. In view of the nature of these disturbances and the resulting crises, it became clear to us that many factors contributed to the birth of these disturbances in which the internal and external Awami played a significant role in their elaboration and exacerbation. To what extent did these societal unrest affect the Algerian state and what are the solutions The state used it to resolve these unrest and work to prevent it from renewing it through the policies pursued at the political, economic and cultural levels ... and has it succeeded in pursuing these solutions? What are the recommendations that we make to the state with a view to adopting it in order not to repeat such deadly disturbances that would lead to social disintegration and damage to the social fabric and its consequences for the future of the national state.

key words:Algeria- National security- Ghardaia- Kabylia region – Neocolonilism.

مقدمة:

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات معرض للعديد من الهزات في زمن "الثورات" و"الاضطرابات" التي قد تكون طبيعية أو مصطنعة.

تشهد الجزائر منذ فترة ليست بالوجيزة العديد من الأزمات ذات الطابع السياسي والاقتصادي والثقافي...

ولعل أزمة منطقة القبائل سنة 1980 واضطرابات الخامس من أكتوبر 1988، توقيف الانتخابات عام 1992 التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ منطقة الفو ما تلاها من أعمال تخريبية في الجزائر العاصمة سنة 2001، أحداث غرداية، معارضة سكان الجنوب لاستخراج الغاز الصخري، الأزمة في الساحل وتأثيرها على المنطقة عامة والتوارق خاصة...، مؤشر على إمكانية تأزم الأوضاع الأمنية في الجزائر على المدى المنظور في ضوء تراجع أسعار النفط تراجعا سريعا وخطيرا من شأنه أن يخلط جميع الحسابات ويحيي العديد من الملفات المؤجلة.

إن الواقع قد دلّ بما لا يرقى إليه الشك أن القوى الكبرى ذات المصالح الإستراتيجية في إفريقيا والبلاد العربية ومنها ومنطقتنا قد أوجدت سيناريوهات ملائمة لكل بلاد ومنطقة بهدف الانقضاض عليها واستنزافها إلى أقصى درجة: وهذا حال سورية وليبيا والعراق، والقائمة مازالت طويلة.

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية

والسؤال هو:

- هل الجزائر في مأمن مما حدث ومازال يحدث في العديد من الدول المشار إليها آنفا؟
- إلى أي مدى يعتبر التماسك المجتمعي الهش في الجزائر سببا في تأزم الأمن الوطني ما لم تسارع الجزائر في تدارك الوضع وإيجاد الحلول له؟

ما هي السيناريوهات التي تعتبر الجزائر مقبلة عليها؟ ولماذا؟

I- التماسك المجتمعي الهش في الجزائر وأسبابه في تأزم الأمن الوطني:

تشهد الجزائر في العقود الأخيرة وتحديدا منذ توقيف المسار الديمقراطي وتعطيل الانتخابات التشريعية التي فازت بها الجبهة الاسلامية للإنقاذ عام 1992، العديد من الهزات والاضطرابات المجتمعية الناتجة عن الأزمة السياسية وتراجع دور الدولة في العديد من الملفات والقطاعات الحيوية وعلى رأسها القطاع الثقافي والاجتماعي والنهضوي الذي عرفته بعد مرحلة الاستقلال عام 1962.

ونتيجة لذلك فقد عرف المجتمع الجزائري العديد من الهزات التي تكاد تعصف بأمنه الوطني بل والوجودي والتي يمكن إبرازها من خلال مايلي:

1-"السياسة البربرية" الفرنسية كقنبلة موقوتة للجزائر قديما وحديثا:

أمام ضربات المقاومة الجزائرية الباسلة التي دوخت المستعمر طوّرت فرنسا العديد من النظريات الإثنية والأنثروبولجية، أساسها أن المجتمع الجزائري يتكون من البربر والعرب وأن البربر من الجنس الآري أو الهند أوروبي وأنه ليس لهم أية علاقة بالجنس السامي وأن البربر لهم من الخصائص والميزات ما يجعلهم أقرب للمسيحية وإلى الفرنسيين في العرق والسلوك والنظام الاجتماعي من السكان الآخرين[1]. وقد تجاهل الفرنسيون روايات النسابة البربر كما تجاهلوا المصادر التي اعتمدها ابن خلدون كتاريخ سليمان بن اسحاق المطماطي وتاريخ هاني بن يصدور القوصي وتاريخ كهلان بن أبي لؤي الأوربي وتاريخ العقباني وتاريخ ابن مرزوق في أنساب البربر وأيامهم في الجاهلية والاسلام[2]، وخلاصة القول أن البربر أو الزواوة هم عرب مستعربة وعرب عاربة لأنه ثبت أن الزواوة من كتامة وصنهاجة وأن هاتان القبيلتان من حمير وحمير من اليمن[3].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 304. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.

[2] – مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الطبعة الثانية ،ص161، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

[3] – أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، الطبعة الأولى ،ص ص 90-101، منشورات وزارة الثقافة الجزائر،2005.

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

كما طورت فرنسا بعد ذلك السياسة القبائلية la politique kabyle بهدف إرساء سياسة تفاضلية بين المكونين الرئيسيين في الجزائر[1].

– المواجهات العسكرية ضد الدولة المركزية 1963– 1965(حسين آيت أحمد ومحند ولحاج) والتي ذهب ضحيتها بحسب بعض المصادر 500 قتيل من مناضلي جبهة القوى الاشتراكية وعدد غير معلن عنه من قبل عسكريين من صفوف الجيش الوطني الشعبي.

– أحداث منطقة القبائل سنة 1980 وتطوراتها السياسية وظهور الحركة الانفصالية البربرية بزعامة فرحات مهني في أفريل 2010 وزيارته لإسرائيل حيث وعد بفتح سفارة لإسرائيل عندما يستقل شعب القبائل[2]و هذا ما أكده إدير جودر أحد وزراء "الحكومة المؤقتة القبائلية" G.P.K المستقيل من هذه الحكومة الهزلية[3].

– أحداث منطقة القبائل سنة 1994 وإضراب المحفظة وما تلاها إلى غاية أحداث جوان ،2001 في مسيرة حركة العروش.

2– أزمة غرداية والتحولات الديمغرافية والاجتماعية والجيوبولتيكية :

ففي إطار سياسة فرق لتسود التي انتهجتها فرنسا في الجزائر لضرب المقاومة الجزائرية فقد سعت للتفريق بين أهل المذهب المالكي والمذهب الإباضي. فنصبوا الحماية على ميزاب وتركوا لأهلها عاداتهم وأعرافهم، وأعفوهم من الخدمة العسكرية، وراعوهم في الضرائب[4].

للإشارة فقد تفاقمت أحداث غرداية سنة 2013 و2014 بين الشعانبة والمزابيين حيث يتهم المزابيون الشرطة أنهم ساعدوا وساندوا المعتدين الشعانبة إثر اعتدائهم عليهم. وأن الدولة لم تتدخل إلاّ بعد ستون يوما من بدإ الاعتداءات[5].

---

[1] - Charles Robert Ageron , Les Algériens musulmans et la France 1871- 1919 , p 873, , tome second , Editions Bouchène,2005.

[2]– رمضان بلعمري: العربية.نت، زعيم حركة انفصالية يزور إسرائيل، 22مايو 2012م:
http://www.alarabiya.net/articles/2012/05/22/215671.html

[3]- Le MAK financé par le Mossad et Israël, via le Maroc , 09/08/2013-21h45http://www.lelibrepenseur.org/2013/08/09/le-mak-finance-par-le-mossad-et-israel-via-le-maroc/

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق ذكره،ص 303

[5] - Arezki Said , Les identités meurtrières, Jeune Afrique le 09/04/2014 http://www.jeuneafrique.com/Article/JA2777p082.xml0/

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

للعلم فإن غرداية شهدت العديد من المواجهات بين الميزابيين والشعانبة منذ 1975، 1985، 1990 2009، 2013، 2014... بسبب التوسع العمراني وما صاحبه من تغير في التركيبة الديمغرافية في المنطقة حيث يرى الميزابيون أنهم أصبحوا محاصرين في عقر دارهم من قبل الشعانبة[1].

وعليه فقد تحولت غرداية بمرور الزمن إلى منطقة اجتمعت فيها العديد من المتناقضات والتي يمكن إبرازها من خلال ما يلي:

- العرب– البربر
- المالكية– الإباضية
- البدو الرحل– الحضر

ومما زاد في تأزم الأوضاع هو الاحتقان الاجتماعي الذي تفاقمت مظاهره نتيجة لسوء إدارة القضايا الاجتماعية والثقافية للمنطقة (للإشارة فإن الانفجار قد حصل بعد صدور قائمة المستفيدين من السكن الاجتماعي في ديسمبر 2013)

إلاّ أن الأسباب غير المعلنة كما هو الحال في كل النزاعات والاضطرابات هي:

- البطالة وخاصة في أوساط الشباب.
- التفاوت بين غنى المنطقة بالثروات الطاقوية والأوضاع الاجتماعية لشريحة واسعة من سكان المنطقة خاصة في أوساط الشعانبة.
- المناخ السياسي الذي تمر به المنطقة.
- تحول غرداية بعد سقوط القذافي في 2011، لمنطقة عبور للعديد من السلع الممنوعة وعلى رأسها المخدرات القادمة من أمريكا الجنوبية عبر خليج غينيا والمغرب ومنها نحو تونس والمشرق العربي .

ضف إلى ذلك أن غرداية تقع في القسم الجنوبي من الجزائر على مسافة 600 كلم وهي واحدة من أبواب الصحراء حيث تختمر فيها العديد من الحركات الانفصالية البربرية[2].

1- Isabelle Mandraud , En Algérie, Ghardaïa(enflammée par les violences communautaires.Le monde 19/02/2014 http://www.lemonde.fr/afrique/article/2014/02/19/en-algerie-ghardaia-enflammee-par-les-violences- communautaires_4369303_3212.html

2- Algérie. Violences intercommunautaires à Ghardaïa : quels enjeux ? Mohamed CHAOUCHI, le 4 janvier 2015 http://www.diploweb.com/Algerie-Violences.html

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية

تشهد غرداية والجنوب وضعا متأزما إضافة للعديد من القلاقل التي يشهدها الجنوب عموما والتي يمكن إبرازها من خلال مايلي:

- هجوم تقنتوري التي تبعد بـ30 كلم غرب مدينة عين أم الناس الواقعة في جنوب شرق الجزائر والقريبة من الحدود الجزائرية –الليبية، في 16جانفي 2013.

- قضية الساحل ومضاعفاتها خاصة بعد انقلاب مارس 2012 ضد رئيس دولة مالي المنتخب توماني وقبل شهرين من نهاية عهدته!!!، ظهور بعض الدعوات لانفصال الجنوب وإقامة حكم ذاتي ... كل ذلك من شأنه أن ينعكس على الوحدة الترابية للجزائر على المدى البعيد، وذلك من خلال إعادة توظيف المشروع الاستعماري الفرنسي والمتمثل في فصل الجنوب الجزائري عن شماله[1].

نظم قطاع الشرطة إضراب متبوعا بمسيرات في أكتوبر2014[2]، انطلاقا من غرداية وبريان ثم الجزائر العاصمة مطالبين بإنهاء مهام مدير الأمن الوطني عبد الغني الهامل. هذا الاضراب الذي طالب بتأسيس نقابة للشرطة لم تشهد الجزائر مثيلا له منذ استقلالها وهو ما اعتبره العديد من الدارسين مؤشرا للخطر على الوضع الأمني العام الذي لم تتعافى منه الجزائر إلى يومنا هذا.

يمكن للمتتبع الحصيف أن يرصد العديد من العوامل التي يمكنها أن تهدّد الأمن الوطني الجزائر على المدى المنظور وغير المنظور وهي:

- تراجع خطير لمعالم الهوية الوطنية الجزائرية أمام زحف أعراض العولمة والغزو الفكري الغربي: ويمكن إدراج التراجع الخطير للغة العربية والآداب الأخلاقية الجزائرية، والحس الوطني الذي أصبح عنوانا يرفع في المناسبات الوطنية والرياضية لا غير وانتشار الفساد المجتمعي (ارتفاع معدلات الجريمة بمختلف أنواعها) والفساد السياسي والإداري والاقتصادي(فضائح الاختلاسات والتبذير وتبييض الأموال...)

- الهجمة المسيحية بهدف تحويل العديد من الشبان عن عقيدتهم الإسلامية وإغوائهم بالمال والفيزا والعمل في الخارج وخاصة في فرنسا[3]. وتوظيف هذه القضية مستقبلا تحت طائلة حقوق الأقليات الدينية والعرقية.

---

[1] – للإطلاع على ذلك يرجى العودة لكتاب بن يوسف بن خدة، اتفاقية إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية.د.ت.ن.، وكتاب:Alain peyrifitte, Faut-il partager l'Algérie? Edition Plon 1962

[2]- https://www.humanite.fr/protestation-et-greve-de-la-matraque-des-policiers-algeriens-554787 Hassane Zerrouky,

[3] – محند أزواو، كنت نصرانيا، ط2، دار تديكلت، الجزائر 2010.

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية

موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

- أزمة الغاز الصخري بالجنوب الجزائري وخاصة بعين صالح.
- أزمة الساحل وخاصة في مالي وتداعيات ذلك على التوارق بجنوب الجزائر.
- اختفاء الطبقة المتوسطة في الجزائر بفعل دخول الجزائر في ما يسمى "اقتصاد السوق" بعد أحداث أكتوبر 1988 وأثر ذلك على التماسك الاجتماعي في الجزائر.
- انقسام المجتمع الجزائري إلى طبقتين: الاغنياء الجدد والطبقات الهشة التي يتزايد انتشارها وتوسعها خاصة بعد استشراء الفساد بكل أنواعه وأشكاله منذ 1999.
- الإضرابات التي تهز بين الفينة والأخرى العديد من القطاعات الحساسة على غرار قطاع التربية والصحة نظرا للإجحاف في حق الأساتذة والأطباء والعمال والموظفين في القطاعين وغيرهما وتجاهل السلطات العمومية النقابات الممثلة لهؤلاء ولجوئها لمحاورة النقابات غير الممثلة على غرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين. وتأثير ذلك على مردود القطاعين.
- غياب العدالة الاجتماعية وغياب القضاء المستقل وحياة سياسية صحية (انتخابات فاقدة للشرعية والشفافية ...).
- غياب الأحزاب السياسية الفاعلة والمجتمع المدني الديناميكي والصحافة الحرة الصادقة...
- اللانتماء الثقافي والسياسي والحضاري عند فئات واسعة من الشباب المسجلة في وأثر ذلك على مستقبل الجزائر بسبب تخلي الدولة عن دورها النهضوي وتلاعبها بالعملية الانتخابية التي فقدت مشروعيتها نظرا للحجم الكبير للتزوير الذي شاب الانتخابات الجزائرية بمختلف انواعها منذ توقيف المسار الديمقراطي عام 1992 والتزوير الفاضح للانتخابات التشريعية عام 1997 وما تلاها من انتخابات عديدة ومتنوعة منذ ذلك الوقت وخاصة الانتخابات الرئاسية التي طبعت فترة بوتفليقة 1999-2019.

– تفكك الأسرة من خلال المشاريع والقوانين المستحدثة (الخلع والتطليق) ومخاطر ذلك على المدى المنظور وغير المنظور...

– الهجرة أو "الحرقة" نحو فضاءات أوسع بغية استنشاق الحرية ودولة القانون والاستقرار الاجتماعي والقضاء المستقل...

– ظهور ثقافة الشكارة ومردودها السلبي على قيمة العمل والتحصيل العلمي والقيم الاجتماعية الراسخة في المجتمع...

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

ما تشهده الجزائر في السنوات الأخيرة وخاصة منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين هو التراجع الخطير على جميع المستويات مما أدى إلى فقدان الجزائري للعديد من المعالم الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية...وبالتالي فقدانه للأمل في غد أفضل ومستقبل واعد وغدا مشرقا وهذا ما سوف يولد حالة من الاغتراب لدى فئات واسعة من المواطنين في بلادهم وفقدانهم الثقة في السياسي والبرلماني والحاكم والمثقف ورجال المال والأعمال...

3- التنوع الاجتماعي وضرورة المشروع الوطني والعدالة الاجتماعية:

تتميز الجزائر بشدة التنوع الاجتماعي ونقصد به شدة التنوع من حيث الانتماءات والعصبيات القبلية والعرقية والجهوية أو المحلية...شأنها في ذلك شأن المجتمات العربية. وللعلم فإن التنوع الاجتماعي يفترض رسوخ الحس الوطني وتفعيل العدالة الاجتماعية وهي الخاصيتين اللتان تمتعت بهما الجزائر من خلال :

- مشروع نوفمبر 1954، الذي استطاع أن يجمع بين الجزائريين - بكل أطيافهم ومكوّناتهم الإثنية والعرقية واللّغوية وطبقاتهم وتوجّهاتهم ومشاربهم ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...- حول مشروع ثوري استقلالي أنهى بموجبه سيطرة استعمارية استيطانية دامت 132 سنة.

- عدالة اجتماعية نسبية ميزت المرحلة الاشتراكية التي مرت بها الجزائر في الفترة الممتدة من 1962-1988، وذلك من خلال سياسة ديمقراطية التعليم والطب المجاني والحق في العمل والمسكن والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية الجريئة التي باشرتها الجزائر من خلال 1000 قرية اشتراكية وسياسة التوازن الجهوي، السد الأخضر والمركبات الصناعية وطريق الوحدة الإفريقية...

4- ظهور الطبقية الهرمية وتزايد التفاوت بين الطبقات:

إلا أن الملاحظ أن هناك ظاهرة البنية الطبقية الهرمية والفقر وتزايد التفاوت بين الطبقات[1].

- بالرغم من انطواء الدستور على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتشديده على مبدأ المساواة بين المواطنين فقد ظلت الممارسة بعيدة عن النصوص والمواثيق والقوانين لاعتبارات خاصة بضعف قيمة العدالة الاجتماعية في المنظومة الفلسفية والسياسية للجزائر ولافتقار الدستور الجزائري إلى الضمانات والآليات التي تجعل من مبدأ المواطنة الكاملة ممكنا على صعيد التطبيق والممارسة[2].

[1]- حليم بركات المجتمع العربي في القرن العشرين، الطبعة الأولى،ص23، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان 2000.

[2]- مجموعة من المؤلفين، الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ص278، الدوحة قطر، 2012 .

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

5- مآلات الاضطراب المجتمعي في الجزائر وتداعياته على أمنها الوطني

ما يجب على صناع القرار في الجزائر معرفته والتنبُّه إليه، أن الجزائر تشهد مرحلة حساسة يمكن أن تؤثر على المدى المنظور وغير المنظور على أمنها الوطني. ذلك أنه قد أصبح من المسلمات أن المشاكل الداخلية بأبعادها السياسية-الاجتماعية-الاقتصادية-الثقافية...إن لم تعرف حلولا وحوارا والتفاتا من الجهات المسؤولة، فإنها قد تتحول إلى احتقان اجتماعي مزمن وهذا من شأنه تهديد وحدة النسيج الاجتماعي وهو ما يعني بروز معضلة أمنية سوف تهدّد الأمن الوطني وإمكانية التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي تحت طائلة حماية الأقليات العرقية والدينية والثقافية...

لقد أصبحت هذه المشاكل المجتمعية بأبعادها المختلفة في عالم اليوم مدخلا من مداخل النيوكولونيالية في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، وبالتالي عودة الاستعمار في أثواب جديدة في الأقاليم والمناطق التي طرد منها بعد الحرب العالمية الثانية.

إن الخطر وإن كان مصدره خارجيا بالنسبة لأمن الدول فإن ذلك لا يعني أن مصدره لا يمكن أن يكون داخليا. فالحصون مهددة من الداخل[1] أكثر مما هي مهدّدة من الخارج.

لقد استطاعت المخابر النيوكولونيالية أن توظف هذه المشاكل والأزمات الداخلية ذات الطابع العرقي والديني والثقافي...للعودة لمستعمراتها السابقة التي طردت منها بعد الحرب العالمية الثانية بفضل امتداد الحركات التحررية، وعليه فإنه لسدّ الذرائع على النيوكولونيالية فإن قضية تحقيق الأمن القومي لأي دولة منوط بالمنظور والرؤى التي تحملها الدول حول نفسها وحول محيطها القريب والبعيد، وعلى هذا الأساس فإن المطلوب من الدولة الجزائرية أن تدرك أنه كلما كانت أوضاعها الداخلية آمنة ومستقرة كلما زاد ذلك من فرص تحقيق أمنها العام، وبالتالي فإن استقرار الأوضاع الداخلية سيؤثر إيجابا على سلوكها ونشاطها الخارجي، سواء على المستوى العالمي أو القاري أو الإقليمي. فالدول الكبرى اليوم هي تلك الدول التي استطاعت أن تبني جبهتها الداخلية وتُقويها، وهو الشيء الذي جعلها تحقق تقدُّما على المستوى الخارجي من خلال تحقيق مصالحها وضمان أمن تلك المصالح.

على الجزائر أن تسعى في أسرع وقت ممكن إلى محاصرة هذه الاضطرابات المجتمعية المتعددة الأوجه والمهددة لكيان الدولة الوطنية حتى لا تتطور الأوضاع إلى درجة لا يمكن التحكم فيها، خاصة وأن للعامل الخارجي دور في تفاقم الأوضاع كما بينا ذلك في ثنايا المقال، على أن ذلك لا يجب أن ينسينا أن هناك عوامل داخلية لا يستهان بها في الاحتقان الذي تشهده الجزائر.

[1] - محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من الداخل،مؤسسة الرسالة

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

- **التوصيات والحلول:**

على الجزائر أن تسعى إلى تحقيق ما يلي:

1- **تنظيف الساحة الداخلية،** وذلك من خلال الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقة للحرية والعدالة كغيرها من الشعوب، وقد دفع هذا الشعب الضريبة لتحقيق ذلك من خلال أكبر وأروع ثورة في القرن العشرين. وكذا عبر ترك الساحة السياسية تفرز أحزابا وجمعيات منبثقة من رحم الشعب لتساهم في تحقيق السلم الاجتماعي. وبعبارة أخرى العمل على إيجاد المجتمع المدني الحقيقي والممثل والفعال الذي سيكون هو الملاذ الآمن للجزائر في حال تعرضها لأي عدوان شبيه لما تعرضت له ليبيا وسورية منذ 2011، خاصة ونحن أمام محاولات حثيثة من قبل القوى الاستعمارية القديمة والحديثة (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا) للعودة إلى منطقتنا من النافذة بعدما أخرجت من الباب.

2- تفعيل دور القضاء وضمان استقلاليته لإعطاء الثقة للمواطن أن هناك يد من حديد تضرب المتلاعبين بحقوقهم الاجتماعية- الاقتصادية- الثقافية والسياسية...وأنه لا أحد فوق القانون.

3- الدخول في **إصلاحات داخلية جريئة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي،** وذلك بهدف حلحلة الاحتقان الذي قد تلجأ إلى توظيفه القوى الاستعمارية لتحريك الشارع، وبعض المناطق الجزائرية الحساسة (بعض الأطراف الترقية، بعض الأطراف المحسوبة على القبائل، بعض التيارات السياسية والدينية المشكوك في ولائها للجزائر تاريخا وجغرافية). ولا يتحقق ذلك إلاّ من خلال إطلاق الحريات بمختلف أنواعها بشكل يلمسه المواطن بنفسه دون وصاية من أي جهة كانت.

4- التركيز على **العدالة الاجتماعية** في القضايا الاجتماعية والاقتصادية من خلال تحسين الخدمات الصحية والنقل والسكن وظروف العمل ...للمواطنين والتكفل بهم فالجزائر تملك من الخيرات الكثير وهي بحاجة لكثير من العدالة الاجتماعية لأن ذلك هو أحد غايات بيان نوفمبر 1954.

5- معاقبة المتلاعبين بالأمن الصحي والغذائي للمواطنين من مرابين ومحتكرين وأباطرة وسماسرة، للقضاء على ظاهرة الغلاء الفاحش في المواد الضرورية: الدواء والغذاء واللباس...

6- **التكثيف من البعد الوطني والروحي وتنمية ثقافة المسؤولية في البرامج التعليمية،** لأن الملاحظ أن ثقافة سلبية قد غزت الجزائر في السنوات الماضية أساسها " **نفسي وبعد ذلك الطوفان**"« Après moi le déluge ». وهو ما يعني أن درجة الالتزام الوطني قد أصبح في مستويات خطيرة. وهي حالة إذا استمرت ستكون لها نتائج مدمّرة في حال حدوث اضطراب داخلي أو عدوان خارجي على غرار ما حدث في ليبيا وما يحدث في سورية حاليا.

7- **التعامل الايجابي مع ممثلي العمال** والالتزام بتعهدات الجهات الوصية مع النقابات الأكثر تمثيلا ومصداقية وشرعية وتفادي سياسة الهروب إلى الأمام في التعامل معها من خلال اللعب على ربح الوقت والمراهنة على تكسر هذه النقابات وتآكلها من الداخل.

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية
موقع المجلة عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية، وفق الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/304

8- **الحوار الوطني** المفتوح على القضايا المصيرية والأساسية، بهدف سد الفجوة بين السلطة والشعب والمعارضة. وعلى الدولة أن تكون لها الجرأة والشجاعة لحل مشاكلها الداخلية وتصفيتها اليوم قبل الغد تحسبا لما قد يخطط لها من أزمات وقلاقل داخلية، ستوظف في الوقت المعلوم من قبل القوى الاستعمارية.

المراجع:

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.

2- مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني. الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

3- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة.الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة الجزائر،2005.

4- بن يوسف بن خدة، اتفاقية إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية.د.ت.ن.

5- Alain Peyrefitte, Faut-il partager l'Algérie. Edition Plon1962.

6- حليم بركات المجتمع العربي في القرن العشرين، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان 2000.

7- مجموعة من المؤلفين، الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر، 2012 .

8- **محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من الداخل،مؤسسة الرسالة**

9- محند أزواو، كنت نصرانيا، ط2، دار تديكلت، الجزائر 2010

10- **رمضان بلعمري: العربية.نت، زعيم حركة انفصالية يزور إسرائيل، 22مايو 2012م**
http://www.alarabiya.net/articles/2012/05/22/215671.html

11- Le MAK financé par le Mossad et Israël, via le Maroc. 09/08/2013.21h45. http://www.lelibrepenseur.org/2013/08/09/le-mak-finance-par-le-mossad-et-israel-via-le-maroc/

12- Alain Peyrefitte, Faut-il partager l'Algérie ? Edition Plon 1962.

13- Arezki Said , Algérie Ghardaïa, les identités meurtrières, Jeune Afrique le 09/04/2014. http://www.jeuneafrique.com/Article/JA2777p082.xml0/.

14- Isabelle Mandraud , En Algérie, Ghardaïa(enflammée par les violences communautaires. Le monde 19/02/2014 http://www.lemonde.fr/afrique/article/2014/02/19/en-algerie-ghardaia-enflammee-par-les-violences- communautaires_4369303_3212.html.

15- Mohamed CHAOUCHI Algérie. Violences intercommunautaires à Ghardaïa : quels enjeux ? le 4 janvier 2015
http://www.diploweb.com/Algerie-Violences.html -

16- https://www.humanite.fr/protestation-et-greve-de-la-matraque-des-policiers-algeriens-554787, Hassane Zerrouky

E-ISSN: 2602-6791 ISSN: 2353-0251
جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات القانونية والسياسية